عاملة إفريقية في السعودية تروي "حياة الجحيم" بعد عودتها

التغيير

"ا وحده من رآني".. هذا ما قالته العاملة الإفريقية فرانشينا ماجاتي البالغة من العمر 33 عامًا خلال روايتها عن تجربة عملها في المملكة.

وقال موقع "ذا ستار" الكيني إن العاملة الإفريقية واحدة من الحالات القليلة التي انتهت بنهاية سعيدة بعد عامين من الجحيم في الدولة الخليجية.

وغادرت كينيا وهي أم لثلاثة أطفال في سبتمبر 2019 إلى البحث عن رزقها في الدمام بالمملكة ، حيث كان من المفترض أن تعمل عاملة منزلية.

وكانت الحياة سلسة في الأشهر السبعة الأولى، فقد كانت ترسل الأموال إلى المنزل بانتظام، وشعرت أن قرارها قد آتى أكله.

ومع ذلك، بدأت المراعي الخضراء تذبل وتحولت إلى اللون البني حيث بدأت صحتها في التدهور بالنسبة للعاملة الإفريقية.

فرئيسها لم يكن لديه أي تعاطف، كان عليها العمل، بصحة جيدة أم لا.

"لا أستطيع أن أتحدث كثيرا. قالت ماجاتي وهي تبكي وهي تبكي. فكانت النزاعات المنزلية متكررة في المنزل الذي عملت فيه لأول مرة.

وقامت العاملة الإفريقية بجميع الأعمال المنزلية، بما في ذلك حمل أشياء ثقيلة مثل اسطوانات الغاز وثلاجة صغيرة وحامل تلفزيون من الأرض إلى الطابق السادس.

وعلى الرغم من حالتها الصحية السيئة، كان صاحب عملها دائمًا ما يجد مشكلات ثانوية قد تناضل من أجلها.

وكانت تنام ماجاتي دائمًا في غرفة الجلوس، ومعظمها على البلاط بدون مرتبة.

وقالت: "ذات صباح، تشاجر رئيسي في العمل. في المساء، وجدت أنها وضعت نقودًا حيث أنام. اتصلت بالسمسار وأخبرته. قال إنه يجب إعادتي إلى المكتب على الفور. قال ماجاتي: "كانت هذه علامة سيئة".

وأوضحت أن "وصمك باللص" في المملكة يعد بمثابة حكم بالإعدام، خاصة بالنسبة للعمال المهاجرين.

وقالت العاملة الإفريقية: "الشيء الجيد هو أنهم عثروا لاحقًا على الهاتف في غرفة نومهم. لكنهم ما زالوا غير راضين. جاءوا ونهبوا حقيبتي مرة أخرى وصادروا شاحن هاتفي".

فقد كان عليها أن تستعير شاحن زميلها العامل، عندما عادت إلى مكتب وكالة التوظيف، تم بيعها لأربع أسر أخرى.

كان المدير في المنزل الأخير لطيفًا ومحبًا لها، قالت ماجاتي: "مع ذلك، بسبب حالتي الصحية، قالت إنني لا أستطيع العمل لديها وأعادتني إلى مكتب الوكالة".

وأخبرها المدير اللطيف أنه إذا كان بإمكانها تحمل التكاليف، لكانت ستعيدها جواً إلى كينيا.

في المستشفى، قيل لها إنها تعاني من مشكلة في الزائدة الدودية والدم وأنها بحاجة لعملية جراحية.

رفضت، وأصرت على أنها ستخضع لعملية جراحية في المنزل، مع العائلة في الأصدقاء لمساعدتها.

وقالت وهي تبكي: "قيل لي إنني إذا توفيت في المملكة، فلن يتم إرجاع جسدي إلى كينيا".

في مكتب الوكالة، حيث مكثت أكثر من خمسة أشهر، وتعرضت للضرب عدة مرات لرفضها العمل ظاهريًا، كانت الوحيدة التي تأخرت في معالجتها.

وسرعان ما تمت معالجة حالات أخرى، بما في ذلك الفلبينيين، وإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية. قضى البعض أقل من يومين في مكاتب الوكالة بعد الإبلاغ عن مشاكل مع رؤسائهم.

توقف راتبها عن المجيء بعد سبعة أشهر في البلاد. طوال الوقت، أخبرها كل صاحب عمل أنهم سيدفعون لها في اليوم الذي ستعود فيه إلى المنزل.

لم يفعلوا ذلك قط. أُجبرت على دفع ثمن تذكرة طيرانها بمساعدة الأصدقاء والعائلة في المنزل.

قالت إن جميع الرؤساء مدينون لها بما لا يقل عن 1,000 ريال (حوالي 28,870 شلن ماليزي).

عندما حان وقت عودتها إلى كينيا، أرادها الوكيل الكيني أن تدفع له أولاً قبل أن يتمكن من تسهيل سفرها.

قالت ماغاتي، وهي سعيدة بالعودة إلى المنزل بعد عودتها إنها لن تتمنى أبدًا هذه التجربة حتى على ألد أعدائها. وختمت "إن الله وحده هو الذي رآني من خلال".

ودعت الكينيين إلى مساعدة أولئك الذين يطلبون المساعدة أثناء تواجدهم في دول الخليج.